

توجهات مكونات النظام التربوي الجزائري الجديد نحو تنمية قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذ التعليم الابتدائي

د. نعمون عبد السلام

د. غضبان مريم

كلية علم النفس وعلوم التربية

جامعة قسنطينة 2، عبد الحميد مهري - الجزائر

ملخص

إن قياس درجة امتلاك وممارسة مرتادي المدرسة الجزائرية من تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي لقدرات التفكير الإبداعي من خلال إخضاعهم لاختبار قياس قدرات التفكير الإبداعي اللفظي النسخة (أ) لبول تورانس، مع محاولة تحديد درجة إسهام كل مكون من مكونات النظام التربوي (المعلم، المقررات الدراسية، المناهج، الطرق البيداغوجية، نظام التقويم، ...) في تنمية هذه القدرات لدى هؤلاء التلاميذ، هو ما سنحاول التعرض له ضمن هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: التعليم الابتدائي ، التفكير الإبداعي - اختبار قياس قدرات التفكير الإبداعي اللفظي النسخة (أ) لبول تورانس.

Résumé

Le présent article se propose de situer le niveau de l'acquisition et la pratique des compétences de réflexion créative chez l'élève de l'école primaire algérienne à travers l'application du test de la pensée créative lexicale Version (A), de Paul Torrance. Dans ce contexte, il est à noter l'importance de mesurer le degré d'implication des autres facteurs du système éducatif (enseignants, programmes, Curriculum, méthodes pédagogiques, système d'évaluation, ...).

Mots clés : Ecole primaire, Réflexion créative, Test de pensée créative lexicale Version (A) de Paul Torrance.

مقدمة

إن إثراء مكونات النظام التربوي وتجويد آليات عمله مكنه بحسب اعتقاد منتسبيه من معلمي التعليم الابتدائي من العمل بشكل أفضل مما كان عليه الحال في السابق، وخاصة فيما اتصل بتخريج متعلمين ذوي ملامح تربوية جديدة، ومتعلمين موهوبين غير نمطيين، وذوي قدرات تفكير إبداعية عالية، بعيدين كل البعد على أن يكونوا تقليديين في أفكارهم وسلوكياتهم، أو صورا لغيرهم ممن تخرج قبلهم وسار على نفس هذا المضمار.

ومن هذا المنظور، وسعيًا وراء تحديد ملامح مرتادي النظام التربوي الجزائري الجديد فيما له علاقة بدرجة امتلاكهم وممارستهم لقدرات التفكير الإبداعي - الطلاقة - المرونة - الأصالة - في حياتهم اليومية هذا من جهة، ومحاولة الوقوف على الأثر الذي تساهم من خلاله مكونات النظام التربوي في إكساب هؤلاء المتعلمين هذه الملامح - تلميذ ذو تفكير إبداعي عالٍ - من جهة أخرى، جاء هذا المقال الذي حاولنا من خلاله تحديد وقياس درجة امتلاك وممارسة تلاميذ المدرسة الابتدائية ضمن الصف الرابع والخامس ابتدائي لقدرات التفكير الإبداعي من خلال تطبيق اختبار قياس قدرات التفكير الإبداعي اللفظي لبول تورانس، إضافة إلى محاولة تحديد درجة مساهمة مكونات النظام التربوي الجزائري في تنمية هذه القدرات لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية بحسب ما يراه ويعتقده أصحاب الميدان من معلمي المدرسة الجزائرية.

إلا أنه يبقى من الواجب التنويه إلى أن امتلاك فئة معينة من تلاميذ المدرسة الجزائرية لقدرات التفكير الإبداعي لا يعني بالضرورة أنهم من ذوي التحصيل الدراسي العالي، بمعنى أن مكونات النظام التربوي بكل أبعادها قد تسهم بشكل مباشر في تنمية قدرات التفكير الإبداعي (التفكير التباعي) غير أنها

وفي نفس الوقت قد لا تفلح في تحقيق نقلة نوعية في مستوى التحصيل الدراسي لنفس هؤلاء التلاميذ (أي تفشل في تنمية التفكير الناقد لديهم).

إشكالية الدراسة

مما لا شك فيه أن التعليم يلعب دورا مهما في حياة كل الشعوب، وفي تحديد مُقدَّراتها ومَصيرها، لذا كان من الطبيعي أن تتمكن العديد من الدول ممن أولت اهتماما جادا بالتعليم باعتباره أداة فعَّالة للتحوّل الاجتماعي، ومدخلا طبيعيا لأية تنمية، أن تحقق أعلى مستويات النمو العلمي، والاقتصادي، والاجتماعي، والحضاري، في ظرف وجيز للغاية مقارنة بغيرها من باقي الدول ممن بقيت على هامش كل هذا التطور، لا لشيء إلا بسبب إهمالها للتعليم، وعدم اكتراثها بمشاكله وبسبل تطويره، وجعله آخر ما يمكن أن تقلق بشأنه.

وبالمقابل فإنه لا يمكن أن نتحدث عن وجود أي نهضة حقيقية في أي مجتمع وبقيائها مستمرة على نفس الوتيرة من دون أن نلتفت إلى ما يمكن أن يصاحب تلك النهضة من إصلاح لمنظومتها التربوية، ولو من حين إلى آخر، من ذلك تحيين غاياتها، وأهدافها، ومضامينها، وأساليب عملها، تماشيا مع كل التحولات التي قد تطرأ بين وقت وآخر وباستمرار ضمن المجتمع المحلي والدولي على السواء.(ميلادي 2006. 120)

من أجل ذلك كله، سعت الجزائر إلى أن تجعل من تربية وتعليم أبنائها مركزا لاهتماماتها وأولوية من أهم أولوياتها، فسخرت في سبيل نجاحها حصة معتبرة من إمكانياتها ومقدراتها الوطنية، كان من نتائجها اعتماد إصلاح تربوي شامل، وجذري، ومتدرج، وذو نظرة بعيدة المدى، رُعي فيه مواكبة كل التحولات المحلية، والدولية، الآنية منها والمستقبلية - مقاربات التدريس الجديدة-، وخاصة في بناء مضامينه ومناهجه التربوية، حتى تضمن الجزائر بذلك

استدراك ما فاتها من وقت وجهد في عملية تنشئة أجيال قادرة على التكيف مع القيم التي سادت العالم اليوم، والتحول سريعا نحو مجتمع المعلوماتية والمعرفة، مجتمع القرن الحادي والعشرين.

إن توجه الجزائر نحو اعتماد مسلمات المدرسة البنائية (1) ومن ورائها مقارنة الكفاءات في إصلاح وبناء نظامها التربوي يُعدُّ مرجعية تربوية جديدة مقارنة بما كان معمولا به فيما سبق، سواء في بناء المناهج أو في الممارسات التعليمية - التعليمية التي سادت المدرسة فيما سبق، لقد تحدد مقصد الجزائر من تبني مقارنة الكفاءات - على غرار العديد من الأنظمة التربوية الأخرى في العالم- في رغبتها تعديل نظرة كل المهتمين والممارسين التربويين إلى فعل التربية والتعليم، وبلورتها حتى تأخذ لديهم معنى البناء والتشييد، والتخلي تدريجيا عن معنى التلقي والتخزين، فالتعليم في حاضرننا ومستقبلنا يجب أن يعتمد على العمل والمشاركة الإيجابية للمتعلم في تعليم وتربية نفسه بنفسه، مبتعدا في ذلك عن كل تعلم سلبي التوجه، أو الاكتفاء بمجرد التلقي والحفظ والتسميع، أو البقاء في حالة انتظار لما قد يأتي به الآخرون من معلمين وزملاء الصف، إنها مرجعية تعيد يوما بعد يوم تشكيل الفرد المتعلم، وبناء كفاءاته، في توجه واضح نحو جعله متعلما مبدعا في تعلمه، وفي إنجازاته، وفي كل حركاته، الأمر الذي تحتم معه إعادة النظر في غايات المدرسة الجزائرية، وخاصة ما اتصل بملح المتخرجين منها، في خطوة هامة نحو البدء في تعليم أفراد قادرين على التأقلم مع كل التحولات المستقبلية بنجاح، بل الأكثر من ذلك، فإن المدرسة الحديثة التي جاء بها هذا الإصلاح تعمل على جعل المتعلم يعيش الحياة من خلال تعلمه، ولا يتعلم من أجل أن يسهل عليه التكيف مع الحياة فقط. (بن بوزيد 2009. 53).

فالمدرسة الجزائرية أصبحت مطالبة من خلال الغايات التي أقرها نظامها التربوي بالسعي نحو تجاوز مرحلة الاكتفاء بتحقيق نتائج جيدة ضمن كل مرحلة تعليمية إلى ضرورة ضمان تكوين أفراد قادرين على التأقلم مع كل متطلبات الحياة اليومية دائمة التغير والنمو، بمعنى ضرورة السعي الجاد والحديث نحو تنمية قدرات التفكير الإبداعي (التفكير التباعدي) لدى أكبر عدد ممكن من مرتادي المدرسة الجزائرية في المقام الأول، لأن ذلك هو المعيار الوحيد الدال على أهلية هؤلاء التلاميذ على مواجهة كل تقلبات المستقبل القريبة والبعيدة، دون التغاضي في المقام الثاني عن إشكالية تحسين تحصيلهم الدراسي (تنمية التفكير الناقد).

من أجل ذلك، أقرَّ القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم: 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 غايات جديدة لكل من المدرسة والمنهاج والمعلم...، وكل الأطراف المساهمة من قريب أو من بعيد في العملية التعليمية، يجب العمل على تحقيقها واقعاً ملموساً في حياة كل المتعلمين على حد سواء، من خلال الممارسات التعليمية اليومية، وعلى رأسها تكوين التلميذ المبدع الكفاء، القادر على التعلم وبسرعة، وبطريقة مغايرة لما تمَّ التعارف عليه فيما سبق، تلميذ مُتَفَرِّدٌ في تفكيره، مرن ومتكيف مع كل المواقف، صاحب طلاقة وحساسية لكل مشكلات الحياة التي تحوطه. (و.ت.و (01) 2009. 25)

إن النظام التربوي الجديد يميل إلى تبني سياسة الدفع بقدرات التلاميذ إلى أقصى حد ممكن، وتشجيعهم على التفكير الإبداعي، وعلى إظهار الإنتاجات الإبداعية التي تجعل منهم مستعدين لحياة المستقبل على أفضل ما يكون عليه الحال، خاصة وأنه يعتمد في ذلك على توظيف طرائق بيداغوجية تميل إلى إكساب هؤلاء الأفراد سواء داخل حجرة الدرس أو خارجها كل القدرات والكفاءات العلمية والسلوكية والاجتماعية الملائمة لكل طارئ وكل جديد، وفي

نفس الوقت يجعلهم قادرين على التَّمَيُّز في حياتهم التعليمية كمتعلمين وأنهم ليسوا كغيرهم من أولئك التلاميذ العاديين، سواء في لَعِبِهِمْ، أو في إنجاز واجباتهم، أو في أي نشاط معرفي أو اجتماعي يقومون به أو يشاركون فيه داخل المدرسة أو خارجها.

ولا أدل على ذلك مما ألصق بالمدرسة من أهداف حيث حددت المادة رقم: 04 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية مهام المدرسة في قيامها في مجال التعليم بضمان تعليم ذي نوعية، يكفل التفتح الكامل والمنسجم والمتوازن لشخصية التلاميذ، ... ومن ثمة يتعين على المدرسة القيام على الخصوص بتنمية قدرات التلاميذ الذهنية والنفسية والبدنية.... (و.ت.و (02) 2008. المادة: 04)

وضمن نفس الاتجاه أشارت المادة رقم: 05 من نفس القانون إلى ضرورة قيام المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بـ: تكوين مواطنين قادرين على المبادرة والإبداع، والتكيف وتحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والمدنية والمهنية. (و.ت.و (02) 2008. المادة: 05)

كما أشارت المادة رقم: 45 من نفس القانون معبرة عن أهداف وغايات المشرع الجزائري فيما له علاقة بأهداف التعليم الأساسي عامة إلى كونه يهدف على الخصوص إلى تنمية إحساس التلاميذ وصقل الروح الجماعية والفضول والخيال والإبداع وروح النقد لديهم. (و.ت.و (02) 2008. المادة: 45)

وحتى يضمن النظام التربوي الجديد نجاحه في تحقيق هذا المسعى أقر مراجعة كل المناهج والكتب المدرسية دون استثناء وما ارتبط بها من طرق تدريسية ووسائل تنفيذها وأساليب تقويمها، في محاولة منه للارتقاء بمحتواها وبطريقة تنظيمها لتتلاءم مع محيط المتعلم الجزائري الثقافي والسياسي والاجتماعي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لمواكبة ضرورات وتقلبات العصر

الذي يجب أن يكون فيه هذا المتعلم طرفا إيجابيا فاعلا فيه، لا طرفا سلبيا متفرجا على ما يحدث أمامه.

فهل النظام التربوي الذي توصلت الجزائر إلى بناءه من خلال محتويات الإصلاح التي أقرتها أصبح قادرا على إيجاد وتكوين هذا الفرد المبدع صاحب قدرات التفكير الإبداعي المرتفعة؟

وإذا كان الأمر كذلك فما هو دور كل مكون من مكونات النظام التربوي (المناهج، الكتاب المدرسي، المعلم، طرائق التدريس، التقويم) المشيدة على توجهات مقارنة الكفاءات في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذ المدرسة الجزائرية الحديثة، وهذا بحسب آراء معلمي التعليم الابتدائي لولاية ميلة؟

فرضيات الدراسة

انطلاقاً مما أثارته مشكلة البحث من إشكالات جوهرية حول طبيعة الإبداع والعملية الإبداعية، وحول الدور الذي يجب أن تضطلع به المدرسة في سبيل تنميته على اعتبار أن أي نظام تربوي يهدف جملة وتفصيلاً إلى تنمية شخصية كل المتعلمين من جميع جوانبها، وأن كل هؤلاء المتعلمين - صغيرهم وكبيرهم - لديهم قدرات تفكير إبداعية فطرية نامية بطبيعتها، تتأثر بالظروف البيئية المحيطة بصفة عامة، وبالظروف التربوية منها بصفة خاصة. وهو الأمر الذي يتحتم معه ضرورة السعي للتأكد من درجة وجود هذه القدرات الإبداعية الفطرية عند تلاميذ المدرسة الجزائرية (مجتمع الدراسة)، كمرحلة أولى ضمن هذه الدراسة، ومن ثمة محاولة تحديد الأثر الذي تحدثه مكونات النظام التربوي الجزائري في هذه القدرات، من خلال السعي نحو تحديد مساهمة كل مكون من مكونات هذا النظام التربوي في إذكاء وتنمية قدرات التفكير الإبداعي عند تلاميذ المدرسة الابتدائية الجزائرية بحسب آراء معلمي التعليم الابتدائي، كمرحلة ثانية.

ولتحقيق هذه الغاية تم تضمين هذه الدراسة فرضيتين عامتين تمخضت عنهما عدة فرضيات إجرائية جاءت على النحو التالي.

الفرضية العامة الأولى:

يملك تلاميذ المدرسة الابتدائية الجزائرية قدرات تفكير إبداعية فطرية نامية، تختلف فيما بينهم حسب جنسهم وعمرهم.

الفرضية الإجرائية الأولى:

يملك التلاميذ الذكور قدرات تفكير إبداعية تفوق من حيث درجتها تلك التي يملكها الإناث بحسب اختبار قياس قدرات التفكير الإبداعي لبول تورانس.

الفرضية الإجرائية الثانية:

يملك التلاميذ الأكبر سناً قدرات تفكير إبداعية تفوق من حيث درجتها تلك التي يملكها الأصغر سناً بحسب اختبار قياس قدرات التفكير الإبداعي لبول تورانس.

الفرضية العامة الثانية:

تتأثر قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذ المدرسة الابتدائية الجزائرية بمكونات المنظومة التربوية المبنية على توجهات مقارنة الكفاءات بحسب آراء معلمهم.

الفرضية الإجرائية الأولى:

يسهم المعلم الذي يلتزم بتوجهات مقارنة الكفاءات في عمله في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذه من وجهة نظر المعلمين.

الفرضية الإجرائية الثانية:

يسهم المنهاج المبني على توجهات مقارنة الكفاءات في تنمية قدرات التفكير الإبداعي للتلاميذ من وجهة نظر معلمهم.

الفرضية الإجرائية الثالثة:

تسهم مضامين الكتاب المدرسي المبنية على توجهات مقارنة الكفاءات في تنمية قدرات التفكير الإبداعي للتلاميذ من وجهة نظر معلمهم.

الفرضية الإجرائية الرابعة:

تسهم طريقة التدريس المبنية على توجهات مقارنة الكفاءات في تنمية قدرات التفكير الإبداعي للتلاميذ من وجهة نظر معلمهم.

الفرضية الإجرائية الخامسة:

يسهم أسلوب التقويم المبني على توجهات مقارنة الكفاءات في تنمية قدرات التفكير الإبداعي للتلاميذ من وجهة نظر معلمهم.

مسلمات الدراسة

كل أفراد المجتمع الإنساني يمتلكون ويمارسون في حياتهم اليومية قدرات إبداعية نمائية.

- الفرق في امتلاك وممارسة السلوك الإبداعي بين كل البشر يكمن في درجة امتلاك وممارسة هذه القدرات وليس في نوعها.

- القدرة على ممارسة السلوك الإبداعي تنمو وتضمحل عند كل الناس بحسب نشاطهم اليومي.

- قدرات التفكير الإبداعي قابلة للإنماء من خلال تعرضها لمثيرات مباشرة وغير مباشرة.

أهداف الدراسة

لقد توجهت الجزائر على غرار العديد من الدول إلى مباشرة عملية إصلاح تعليمها وتحسين مضامينه وأهدافه وغاياته لا لشيء إلا من أجل أن ترتقي بهذا

التعليم إلى درجة يكون معها قادرا على تلبية حاجيات المتعلمين من العلم والمعرفة، لأجل ذلك جاءت هذه الدراسة للوقوف على مدى تحقق هذه الأهداف والغايات التي تصدى لها الإصلاح التربوي وخاصة الأخير منها (الممتد ما بين 2003 إلى غاية 2015)، وبذلك يمكننا حصر أهداف الدراسة فيما يلي:

✚ تحديد الإستراتيجيات التربوية التي تبناها النظام التربوي الجزائري ضمن الإصلاح التربوي الأخير وتحليل آليات عملها في تنمية قدرات التلميذ المبدع.

✚ التأكد من أن مقاربة الكفاءات أو التدريس المعتمد في بناءه على التوجهات البنائية (المعرفية والاجتماعية) قادر على تحقيق هذه الأهداف الجديدة التي حددها النظام التربوي كسقف له، وخاصة ما تعلق بإحداث نقلة نوعية في ذهنيات المعلمين والمتعلمين وتجنيدهم كل في مجاله للانخراط في عملية التعليم والتعلم وفق النهج البنائي.

✚ الوقوف على مدى مساهمة النظام التربوي من خلال الإصلاح الأخير في الانتقال من تكوين متعلمين وحيدى نمط التفكير (متعلم ذو تفكير تقاربي نمطي)، إلى تكوين متعلمين مبدعين (متعلم صاحب قدرات تفكير إبداعي وتفكير تباعدي). خاصة في المستوى الذي تبدأ فيه شرارة الإبداع في الظهور وذلك ضمن المرحلة العمرية المحصورة ما بين 09 و 13 سنة، أي في الغالب الأعم ضمن مرحلة التعليم الابتدائي (السنة الرابعة والخامسة ابتدائي)، ومرحلة التعليم المتوسط (السنة الأولى متوسط).

أهمية الدراسة

✚ تعتبر هذه الدراسة وقفة تقييمية بسيطة وعلى نطاق ضيق جداً لما تم اعتماده ببلادنا من إصلاحات في الشأن التربوي، وخاصة ما ارتبط منها

توجهات مكونات النظام التربوي الجزائري الجديد نحو تنمية قدرات ...

بتحديد طرق التعليم ومضامين الكتاب المدرسي وتنوير ذهنيات المعلمين والمتعلمين على السواء.

✚ التنبيه إلى أهمية الإبداع وأهمية تنمية قدراته لدى المتعلمين في مقابل كافة الأهداف التربوية الأخرى، التي تطمح أية منظومة تربوية إلى تحقيقها، لما للإبداع من دور حاسم في تمكين المتعلمين في التعامل مع المستقبل القريب والبعيد، دائم التحول والتغير.

تحديد وضبط مفاهيم الدراسة إجرائيا

إن الموضوع الذي نحن بصدد دراسته يرتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة النظام التربوي الجزائري من حيث تطور استراتيجيات عمله، وتحول ونمو غاياته وأهدافه من جهة، وبطبيعة الإصلاحات التي أدخلت عليه وخاصة منها مقارنة التدريس بالكفاءات من جهة أخرى، وأثر ذلك في ظهور المتعلم صاحب القدرات الإبداعية (المتعلم المبدع) ضمن المدرسة الجزائرية. الأمر الذي يبرر لجوءنا إلى توضيح جملة من المفاهيم الموظفة ضمن هذه الدراسة تحديدا إجرائيا، حتى تتضح الرؤية أكثر حول هذا الموضوع.

1- التفكير الإبداعي:

التفكير الإبداعي يمثل سلسلة العمليات الذهنية التي يمارسها المتعلم بفضله تأثير وتوجيه القدرات الإبداعية التي يمتلكها وهي الطلاقة، والمرونة، والأصالة، حيث يتم من خلالها معالجة أي مشكل أو موقف مستجد، مع ربط حيثيات حل هذا المشكل أو ذاك الموقف بعدد كبير من الخبرات التي يتم إدخالها وتخزينها ضمن ذات المتعلم المبدع لتصبح جزءاً من بناءه المعرفي، ليصل في نهاية المطاف إلى إظهار نتائج وحلول تتميز بأكبر قدر ممكن من الطلاقة والمرونة والأصالة، والاستفاضة، وهي ما يوصف ويأخذ صورة الآداءات المبدعة.

🚩 **الطلاقة:** القدرة على استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المناسبة في فترة زمنية محددة لمشكلة أو موقف مثير.

🚩 **المرونة:** القدرة على إنتاج استجابات مناسبة لمشكلة أو موقف مثير، بحيث تتسم هذه الاستجابات بالتنوع واللامنطقية، فبمقدار زيادة الاستجابات الفريدة الجديدة تكون زيادة المرونة، فتنوع استجابات أو أفكار التلميذ - أي درجة السهولة التي يغيرها موقفا ما أو وجهة نظر عقلية معينة - تمثل مرونته في التفكير.

🚩 **الأصالة:** القدرة على إنتاج استجابات أصيلة، أي قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل الجماعة التي ينتهي إليها الفرد، أي أنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها.

فالـ: (الطلاقة + المرونة + الأصالة) مجتمعة تشكل قدرة التفكير الإبداعي، ولا يمكن أن يكون التلميذ قادرا على ممارسة التفكير الإبداعي في ظل غياب قدرة واحدة.

2.- الإبداع:

يشار إلى الإبداع في هذه الدراسة على أنه تلك القدرة أو العملية العقلية الهادفة والمركبة من عدة قدرات كالطلاقة والمرونة والأصالة والتي يحوزها معظم الأفراد سواء كانوا من المتدربين أو غيرهم، على اختلاف بينهم في درجة امتلاكهم لها، بحيث تدفعهم لأن يتخلصوا من النمط العادي والشائع في التفكير وإتباع نمط جديد يكون بعيدا كل البعد عن المألوف.

فيكون بذلك كل فرد - تلميذ - قادرا على إيجاد وبناء علاقات وأفكار جديدة - ذات قيمة بالنسبة له ولمجتمعه - لم يتنبه لها من هم في نفس مستواه العمري والمعرفي.

3.- المتعلم أو التلميذ المبدع:

يقصد بالمتعلم/أو التلميذ المبدع ذلك الفرد الذي يمتلك القدرة على استخدام وتوظيف الموارد المتاحة ضمن بيئته في استعمالات جديدة ومتنوعة وفريدة من نوعها مقارنة مع ما يمكن للآخرين من المتعلمين ممن هم في نفس عمره ومستواه المعرفي، كما يجب أن يكون قادرا على تكرار هذه العملية ضمن العديد من المواقف المستجدة والمتباينة.

فالتلميذ الذي يحل مشكلة داخل قسمه يعتبر مبدعاً إذا ما توصل إلى الحل بطريقة جديدة ومستقلة ولم تكن معروفة لديه من قبل، حتى ولو لم يكن هذا الحل جديداً على العلم والمجتمع.

4.- المقاربة بالكفاءات:

يقصد بمقاربة التدريس بالكفاءات ضمن هذه الدراسة تلك البيداغوجية الوظيفية الموجهة نحو الاهتمام بالمتعلم وبأفعاله وردود أفعاله إزاء وضعيات مشكلة، ووضعيات تعليمية متباينة من خلال تجنيد طرائق وآليات تدريس مختلفة، مع متابعة وتقويم نَشِطٍ لكل ما يقوم به هذا المتعلم، بهدف مساعدته على اكتساب وبناء جملة من القدرات والكفاءات التي تسمح له بالتصرف ضمن أي موقف جديد، دون إهمال للمعرفة التي تعمل على أن يتحكم فيها كل متعلم من خلال التفاعل معها وتثمينها، وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة اليومية.

منهج الدراسة:

إن طبيعة الأهداف التي يتوخى الباحث تحقيقها إلى جانب طبيعة متغيرات الدراسة هي ما يفرض علينا الأخذ بمنهج معين دون غيره، ولما كان الهدف من دراستنا هذه هو محاولة تحديد قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذ المدرسة الجزائرية من خلال النتائج التي يسفر عنها تطبيق اختبار قياس قدرات التفكير

الإبداعي لبول تورانس، وكذا محاولة تحديد أثر مكونات المنظومة التربوية - التي يتعلم وفقا لها هؤلاء التلاميذ - في تنمية هذه القدرات الإبداعية من وجهة نظر معلمهم، فإنّ هذا يؤهل هذه الدراسة لأن تنخرط في صف الدراسات الاستكشافية الاستطلاعية التي لا يمكن تنفيذها إلّا من خلال الاسترشاد بتوجيهات المنهج الوصفي الذي سنحاول من خلاله الوقوف على متغيرات مشكلة بحثنا بالوصف والتحليل لكل ما من شأنه أن يجعلها من بيانات ومعاملات إحصائية مساعدة في الكشف عن كل صغيرة وكبيرة ضمن هذه الدراسة.

ضبط وتحديد عينة الدراسة

إنّ طبيعة الدراسة التي نحن بصددتها والتي تدور أساساً حول محورين أساسيين هما:

- محاولة قياس وتحديد درجات قدرات التفكير الإبداعي التي يمكن للتلميذ الجزائري تحقيقها ضمن فئة عمرية ودراسية معينة (تلاميذ التعليم الابتدائي) هذا من جهة.

- ومن جهة أخرى محاولة تحديد أثر مكونات النظام التربوي في تنمية هذه القدرات عند هؤلاء المتدربين من تلاميذ المدرسة الابتدائية.

الأمر الذي دفعنا من أجل تحقيق هذه الغاية إلى توظيف عینتين متباينتين تماماً، حيث تمّ تحديد أفراد العينة الأولى من خلال اللجوء إلى مجتمع أصلي قوامه معلمي التعليم الابتدائي، وبالتحديد المعلمين الذين يقومون بتدريس تلاميذ المستويين الرابع والخامس ابتدائي بكامل مدارس ولاية ميلة.

أما العينة الثانية فلقد تمّ تحديد أفرادها من خلال اللجوء إلى مجتمع أصلي قوامه تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي ممن يدرسون بالسنة الرابعة والخامسة ابتدائي، وهي العينة التي قسنا وحددنا من خلالها مدى ارتفاع أو انخفاض درجات قدرات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المدرسة الجزائرية، وذلك

بإخضاع أفرادها لاختبار قياس قدرات التفكير الإبداعي اللفظي النسخة " أ " لبول تورانس.

ومن أجل تحقيق ذلك التزمنا في اختيار العينتين طريقة العينة الطبقية العشوائية، وهي الطريقة التي تفترض أخذ مجموعة مفردات (مجموعة أفراد أو مؤسسات أو مستويات دراسية أو طبقات اجتماعية محددة...) من مجتمع أصلي غير متجانس، بواسطة السحب بطريقة عشوائية من داخل مجموعات فرعية، أو طبقات مكونة من عناصر لها خصائص مشتركة فيما بينها يحددها الباحث مسبقا. (أنجرس 2006. 304)

فنختار بطريقة عشوائية مجموعة من الأفراد نفترض فيهم أنهم يشكلون عينة الدراسة في حدود نسبة معينة من كل مستوى أو طبقة معينة مما تم تحديده فيما سبق.

إنَّ هذا النوع من العينات يستخدم عندما يكون هناك تباين (عدم تجانس) واضح في مجتمع الدراسة، بحيث يمكن تقسيم مجتمع الدراسة إلى مجموعات أو طبقات بناءً على هذا التباين.

1- ضبط عينة التلاميذ:

كما سبقت الإشارة إليه أعلاه فإن تطبيق اختبار قياس قدرات التفكير الإبداعي اللفظي النسخة "أ" لبول تورانس يمكن أن يتم جماعيا، وذلك بإخضاع مجموعة من الأطفال دفعة واحدة لهذا الاختيار داخل حجرة مهياة لذلك، وضمن شروط ملائمة، الأمر الذي دفعنا إلى تطبيق هذا الأخير على (468) تلميذ وتلميذة ممن تتراوح أعمارهم ما بين: 09 سنوات و 12 سنة (تلاميذ المستوى الرابع والخامس ابتدائي)، حيث وقع الاختيار على هؤلاء الأطفال بشكل عشوائي ضمن تنظيم طبقي (عينة طبقية عشوائية) من بين كل التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بالسنة الرابعة والخامسة ابتدائي، حيث شكلت هذه الفئة من

الأطفال ما نسبته: 14.07 % من مجموع تلاميذ هذين المستويين، وهو ما يمكن الوقوف عليه بشكل دقيق من خلال الجدولين أدناه.

جدول رقم: (01) يحدد نسبة تمثيل عينة الدراسة من تلاميذ المستوى الرابعة والخامسة ابتدائي بمدارس مدينة شلغوم العيد.

المستوى الدراسي	مجموع تلاميذ مدارس مدينة شلغوم العيد	مجموع تلاميذ عينة الدراسة	نسبة تمثيل عينة الدراسة
السنة	1786	172	%09.63
السنة	1539	296	%19.23
المجموع	3325	468	%14.07

جدول رقم: (02) يحدد توزيع عينة الدراسة بحسب الجنس والسن من تلاميذ المستوى الرابعة والخامسة ابتدائي بمدارس مدينة شلغوم العيد.

سنة الميلاد	العمر	تلاميذ 04 ابتدائي			تلاميذ 05 ابتدائي			المجموع			نسبة العينة
		ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	المجموع العام	
2004	09	45	44	89	22	25	47	67	69	136	%29.06
2003	10	21	36	57	54	40	94	75	76	151	%32.26
2002	11	17	09	26	45	51	96	62	60	122	%26.07
2001	12	///	///	///	24	35	59	24	35	59	%12.61
Σ	///	83	89	172	145	151	296	228	240	468	%14.07

توجهات مكونات النظام التربوي الجزائري الجديد نحو تنمية قدرات ...

- 228 تلميذا (ذكور) = 48.72 % من مجموع أفراد العينة المحددة بـ 468.
- 240 تلميذة (إناث) = 51.28 % من مجموع أفراد العينة المحددة بـ 468.
- التلاميذ الذين أعمارهم تقدر بـ 09 سنوات قدرت نسبتهم ضمن العينة بـ 29.06 %.
- التلاميذ الذين أعمارهم تقدر بـ 10 سنوات قدرت نسبتهم ضمن العينة بـ 32.26 %.
- التلاميذ الذين أعمارهم تقدر بـ 11 سنوات قدرت نسبتهم ضمن العينة بـ 26.07 %.
- التلاميذ الذين أعمارهم تقدر بـ 12 سنوات قدرت نسبتهم ضمن العينة بـ 12.61 %.

كما تم تحديد توزيع تعداد تلاميذ عينة الدراسة من الناحية العمرية إلى أربع فئات هي:

✓ فئة التسع سنوات حيث قدر عدد التلاميذ المحصورين كن في هذه الفئة بـ 136 تلميذا وتلميذة، بواقع نسبي قدره: 29.06 %، أما فئة العشر سنوات فكان عددهم : 151 تلميذاً وتلميذة بواقع نسبي قدره: 32.26 %، في حين جاء عدد تلاميذ الإحدى عشر سنة مساوياً لـ 122 تلميذا وتلميذة بما نسبته: 26.07 %، بينما قدر عدد التلاميذ الذين يبلغون من العمر اثنتي عشر سنة: 59 تلميذاً وتلميذة بواقع نسبي قدره: 12.61 %، وهم بذلك يشكلون أضعف نسبة من حيث التمثيل ضمن عينة الدراسة.

✓ وعليه يمكن التأكيد على أن تمثيل مختلف الأعمار في هذه العينة بين التلاميذ الذكور والإناث من المستوي ينقد جاءت متقاربة إلى حد كبير (20.06 %، 32.26 %، 26.07 %) باستثناء الفئة الرابعة وهي فئة التلاميذ

الذين بلغوا سن 12 سنة حيث بلغت نسبة تمثيلهم ضمن عينة الدراسة ككل 12.61% عند تاريخ تطبيق اختبار قياس قدرات التفكير الإبداعي ل: بول تورانس عليهم.

2.- ضبط عينة المعلمين (أساتذة التعليم الابتدائي):

إن طبيعة موضوع بحثنا ومتغيراته حتمت اللجوء في اختيار عينته إلى فئة محددة من المعلمين، الأمر الذي يمكن توضيحه من خلال التحديد النوعي الذي لجأنا إليه عندما اقتصرنا في توزيع مقياس تحديد أثر مكونات المنظومة التربوية في تنمية القدرات الإبداعية للتلاميذ من خلال آراء المعلمين على مجموعة من المعلمين الذين يدرسون التلاميذ المحصورة أعمارهم ما بين: 09 و12 سنة، أي المعلمين الذين يعملون في تدريس تلاميذ المستوى الرابع والخامس ابتدائي بمدارس ولاية ميلة.

وبمعنى آخر قمنا بتحديد فئة أو طبقة المعلمين الذين سيتم سحب أفراد العينة من بينهم بطريقة عشوائية، أي دون تمييز أو تحديد لخصائص معينة نرجو ظهورها في الأفراد الذين سيتم سحبهم عشوائيا من بين هؤلاء المعلمين (كالسن، والجنس، ولغة التدريس، والخبرة المهنية، ...)، وهذا ما تشير إليه وتحده خطوات العمل بطريقة العينة التطبيقية العشوائية.

لقد قمنا من خلال التنسيق مع منسقي المقاطعات من مديري التعليم الابتدائي بولاية ميلة بتحديد الكيفية التي سيتم من خلالها تطبيق المقياس الذي أعد لتحقيق مطلوب هذه الدراسة، لقد تم تحديد حصة كل مقاطعة من استمارات المقياس بحسب ما يراه هؤلاء المديرين مناسبا لعدد معلمي المستوى الرابع والخامس ابتدائي بكل مقاطعة يشرفون عليها، وذلك دون اللجوء إلى عملية انتقاء أو اختيار موجه أو مضبوط بقواعد معينة غير تلك التي ذكرنا فيما سبق (أن يكون أستاذ تعليم ابتدائي يُدرّس سنة 2013-2014 إمّا في

توجهات مكونات النظام التربوي الجزائري الجديد نحو تنمية قدرات ...

مستوى السنة الرابعة أو الخامسة ابتدائي). والجدولين المواليين يوضحان تعداد معلمي ولاية ميله في كافة المستويات، وتوزيع تعداد معلمي السنة الرابعة والخامسة ابتدائي على مستوى كامل مدارس الولاية، ونسبتهم إلى مجموع كامل معلمي القطاع.

حيث قدر عدد المعلمين العاملين ضمن هذين المستويين (المستوى الرابع والخامس ابتدائي) على مستوى كامل مقاطعات ولاية ميله بـ (1392 معلما ومعلمة).

جدول رقم: (03) يوضح تعداد أساتذة التعليم الابتدائي العاملين في مستوى السنة الرابعة والخامسة ابتدائي على مستوى كافة مدارس ولاية ميله برسم السنة الدراسية: 2013-2014 .

المستوى	مجموع معلمي الابتدائي	معلمي السنوات		المجموع	نسبتهم إلى كافة معلمي الولاية
		الرابعة	الخامسة		
لغة	2990	512	532	1044	34.91 %
لغة	590	165	183	348	58.98 %
المجموع	3580	677	715	1392	38.88 %

قُدِّرَتْ نسبة تمثيل هذه العينة الأولية المستهدفة (500 أستاذ تعليم ابتدائي) من خلال توزيع هذا المقياس بحوالي: 35.92% من مجموع معلمي السنة الرابعة والخامسة ابتدائي على مستوى ولاية ميله.

إلا أنه وبعد أن تمَّ استرجاع 459 استبانة بدل الـ 500 التي تمَّ توزيعها تبين أنَّ منها 47 استبانة لم تستوفِ بعض شروط الصحة، وذلك إمَّا بسبب إهمال عبارات لم يتم الإجابة عنها، أو تمَّ ملء بديلين أمام نفس العبارة، حيث شكّل

هذا العدد من الاستبانات غير المقبولة نسبة: 09.40% من مجموع الاستبانات التي تم توزيعها، الأمر الذي تحتّم معه استبعاد أصحابها من مجموع أفراد عينة الدراسة.

أمّا مجموع استبانات المقياس التي استوفت الشروط كاملة فقدر عددها بـ 412 استبانة، بواقع نسبي قدر بـ: 29.59 %، وهو ما شكل عينة الدراسة من المعلمين الذين تجاوبوا إيجاباً مع محتويات مقياس الدراسة، والجدول التالي يحدد توزيع أفراد عينة الدراسة النهائية.

جدول رقم: (04) يبين تعداد عينة الدراسة من أساتذة التعليم الابتدائي العاملين في مستوى الرابعة والخامسة ابتدائي على مستوى مدارس ولاية ميلة.

المستوى لغة التدريس	مجموع معلمي الابتدائي للسنة الرابعة والخامسة	عينة معلمي الابتدائي		المجموع	نسبتهم إلى كافة معلمي 04 و 05
		الرابعة ابتدائي	الخامسة ابتدائي		
لغة	1044	94	150	244	23.37%
لغة	348	93	75	168	48.27%
المجموع	1392	187	225	412	29.59 %

الدراسة الاستطلاعية

لا يختلف اثنان على أهمية الدراسة الاستطلاعية كخطوة أولى نحو نجاح أي بحث علمي جاد، لما لنتائجها من أثار إيجابية في تعديل وتنقيح تفكير الباحث، وخاصة ما ارتبط في ذلك بتوسيع مداركه حول مشكلة بحثه، ومجتمعها الأصلي، وفي توجيهه نحو حسن اختيار أداة الدراسة والتدريب على استعمالها.

توجهات مكونات النظام التربوي الجزائري الجديد نحو تنمية قدرات ...

- لقد استثمر الطالب الباحث دراسته الاستطلاعية في تحقيق أربع أهداف أساسية وثيقة الصلة بما يتوخى تحقيقه ضمن دراسته الأساسية وهي:
 - تطبيق اختيار تورانس للتفكير الإبداعي بهدف التدرب عليه، وعلى تعليماته، وتصحيحه، وحساب ثباته.
 - تطبيق مقياس تحديد أثر مكونات النظام التربوي في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ، وهذا بهدف حساب صدق الإستبانة، وثباتها، وتمحيص فقراتها.
 - الاطلاع عن قرب على المجتمع الأصلي للدراسة وعلى كافة متغيراته.
 - ضبط متغيرات الدراسة الأساسية ضبطاً محكماً يتماشى مع الواقع الآني للمؤسسات التربوية، والنظام التربوي ككل.
- أدوات انجاز الدراسة:

1- اختبار قياس قدرات التفكير الإبداعي لبول تورانس:

ظهرت اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي Torrance Tests of Creative Thinking عام 1966 ثم بعد ذلك تمت مراجعتها عام 1974 حيث كانت هذه الاختبارات جزءاً من برنامج بحثي بعيد الأمد، أراد من خلاله أصحابه تطوير خبرات صفية تمكّن من تنمية القدرات الإبداعية وتعزيزها لدى الأطفال. (السروور 2002. 193)

إنّ ما يهمننا من هذه الاختبارات هو اختبار قياس قدرات التفكير الإبداعي اللفظي الذي وظف في هذه الدراسة، حيث يشير الكثير ممن استخدمه سواء ضمن البيئة المدرسية أو غيرها من البيئات الاجتماعية الأخرى إلى أهميته في الكشف عند الأطفال المبدعين ضمن هذه البيئات، وفي قدرته على التمييز بين الأفراد ذوي القدرات الإبداعية المرتفعة وبين أولئك من ذوي القدرات الإبداعية المنخفضة، علاوة على دقته في الكشف وتحديد هذه القدرات.

إضافة إلى أنه اختبار غير متحيز ثقافيا أو عرقيا، ويستعمل لغة مفهومة لا تتضمن أي دلالات توجيهية (لغة بسيطة وعملية، سهلة الفهم من قبل كل الفئات العمرية)، حيث يشير كل من Carmond & Uskyla إلى أن اختبار تورنس هذا قد استخدم في أكثر من مهمة دراسية، وترجم لأكثر من: 34 لغة، أما الاختبار نفسه فلقد أجريت عليه 120 دراسة في فترة التسعينات وحدها في الولايات المتحدة الأمريكية. (السرور 2002. 133)

وصف اختبار تورانس اللفظي النسخة "أ"

يستخدم هذا الاختبار لقياس القدرة على التفكير الإبداعي (التفكير المتشعب) بشكل جمعي على جميع الفئات العمرية، باستثناء الأطفال الذين هم دون مستوى الصف الرابع الأساسي، وذلك لأن الاختبار بصورته اللفظية يتطلب استجابة مكتوبة، الأمر الذي يفرض على الخاضعين له أن يحسنوا كتابة وتدوين أفكارهم بشكل مقبول على كراسات النشاط الخاصة بالاختبار. (قطامي 2007. 109)

ويقيس اختبار تورانس للتفكير الإبداعي اللفظي النسخة (أ) ثلاث قدرات هي: قدرة الطلاقة، وقدرة المرونة، وقدرة الأصالة، حيث يتألف من سبعة نشاطات أو اختبارات فرعية يجب أن يجيب عنها المفحوص ضمن كراس نشاط معد لهذا الغرض، وهذه النشاطات هي: توجيه الأسئلة (النشاط الأول)، وتخمين الأسباب (النشاط الثاني) وتخمين النتائج (النشاط الثالث)، وتحسين المنتج (النشاط الرابع)، والاستعمالات البديلة غير المألوفة (النشاط الخامس)، والأسئلة غير الشائعة (النشاط السادس)، وافترض أن (النشاط السابع). (Torrance 1990, 10)

صدق اختبار تورانس ضمن الدراسة:

أ-الصدق التمييزي:

بعد تحديد المجموعتين المتطرفين من خلال قاعدة 27% والتي من خلالها يسمح بتحديد درجات مجموعة الأقوياء على هذا الاختبار وتحديد درجات مجموعة الضعفاء على نفس الاختبار، وبعد حساب قيمة t التمييزية والتي جاءت مقدرة بـ 33.17 للطرفين اتضح بأنها أكبر من قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 و 0.01، على التوالي، حيث قدرت عند مستوى درجة الحرية: 125 بـ 1.97 و 2.60 الأمر الذي يجعل اختبار تورانس قادراً على التمييز بين الأقوياء والضعفاء فيما له صلة بقدرات الأطفال الإبداعية، وعليه يمكن الركون إلى استعماله، مع تبني النتائج المحققة من خلاله ضمن هذه الدراسة بكل ارتياح.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

لقد كشفت معاملات الارتباط المسجلة بين الدرجات الفرعية لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي اللفظي والدرجة الكلية للاختبار، وكذلك قيم معاملات الارتباط المحققة بين الدرجات الفرعية فيما بينها عند تطبيق هذا الاختبار على عينة الدراسة الاستطلاعية، حيث جاءت هذه القيم موزعة على النحو التالي: جدول رقم: (05) يحدد معاملات الارتباط المحققة بين الدرجات الفرعية والكلية لاختبار تورانس لقياس قدرات التفكير الإبداعي اللفظي.

الأبعاد	الطلاقة	المرونة	الأصالة
الطلاقة	/	/	/
المرونة	0.89	/	/
الأصالة	0.92	0.80	/
الدرجة الكلية	0.98	0.90	0.97

ج- ثبات الاختبار ضمن هذه الدراسة:

لحساب ثبات الاختبار تمّ استعمال نفس الطريقة التي استعملت في تحديد قيمة معامل الثبات لاختبار تورانس ضمن دراسة تورانس وجيتا Torrance et Jubta ، وذلك زيادة في تمحيص الاختبار أكثر فأكثر، حيث لجأنا إلى تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه مرة ثانية على عينة قصدية من تلاميذ السنوات الرابعة والخامسة ابتدائي بفارق زمني قدره: 30 يوما بين التطبيقين، حيث قدر عدد التلاميذ المستهدفين من خلال هذه العملية بـ 30 تلميذا وتلميذة، وبعد حساب معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ المحققة ضمن التطبيقين باستخدام معامل بيرسون Pearson جاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم: (07) يبين معاملات الارتباط بين الدرجات الفرعية و الدرجة الكلية لاختبار تورانس لقياس قدرات التفكير الإبداعي اللفظي من خلال التطبيقين.

الأبعاد	الطلاقة	المرونة	الأصالة	الدرجة الكلية
الطلاقة	0.77	/	/	/
المرونة	/	0.80	/	/
الأصالة	/	/	0.68	/
الدرجة الكلية	/	/	/	0.74

وعليه، ومن خلال نتائج معاملات الارتباط المحسوبة بين كل من أبعاد الاختبار في التطبيق الأول والثاني، والتي ظهرت محصورة بين: (0.68 و 0.80) تأكد لدينا بما لا يدع مجالاً للشك من دلالة هذه المعاملات المرتفعة ثبات الاختبار في قياسه وتحديده لقدرات التفكير الإبداعي للفئات التي اعد لقياس

توجهات مكونات النظام التربوي الجزائري الجديد نحو تنمية قدرات ...

هذه القدرات لديها، مما يجعل الاختبار مقبولا وصالحاً للتطبيق، ويقاس بصدق وثبات ما أعد لقياسه، وأنه يتمتع بدرجة ثبات عالية تبرر استخدامه لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

2.- مقياس تحديد أثر مكونات النظام التربوي في تنمية قدرات التفكير الإبداعي للمتعلمين:

لقياس وتحديد أثر مكونات النظام التربوي الجزائري في تنمية إبداع مرتاديه من التلاميذ (تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ) اتبع الباحث الخطوات التالية في بناء هذا المقياس:

1. الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي تناولت موضوع تنمية الإبداع بالمؤسسات التعليمية والتربوية.
2. تحديد المجالات الرئيسية التي اشتملت عليها الدراسة وهي: شخصية المعلم، المنهج الدراسي، مضامين الكتب المدرسية، التقويم البيداغوجي، الطريقة البيداغوجية المتبعة في التدريس، قدرات التفكير الإبداعي المتمثلة في قدرة الطلاقة وقدرة المرونة وقدرة الأصالة.
3. صياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال.
4. إعداد المقياس في صورته الأولية، حيث قد اشتمل على 50 فقرة.
5. عرض المقياس على المحكمين التربويين (أساتذة جامعيين من ذوي الاختصاص + مفتشي التربية).

6. حساب معاملات الصدق والثبات المنوطة بالمقياس.
7. إجراء التعديلات اللازمة وإخراج هذا المقياس في صورته النهائية حيث قد بلغ عدد فقراته 46 فقرة، جاءت موزعة على: 05 محاور أو مجالات، يغطي كل محور منها مكونا من مكونات النظام التربوي في ارتباطه بالقدرات الثلاث

المكونة للتفكير الإبداعي، والتي تمّ قياسها من خلال اختبار تورانس لقياس قدرات التفكير الإبداعي اللفظي.

تحديد بدائل المقياس وأوزانها:

بعد الانتهاء من صياغة الفقرات قام الباحث بتحديد بدائل هذا المقياس وأوزانه بالاعتماد على طريقة ليكرت Likert في تصميم المقاييس النفسية، وذلك بوضع مدرج خماسي أمام كل فقرة، جاء على النحو التالي: دائماً، أحياناً، غالباً، نادراً، لا أبداً. أعطيت أوزاناً تراوحت بين: (5 - 1) بالترتيب.

1-2. المعالجة الإحصائية للمقياس:

ويقصد بها وضع أو تحديد درجة استجابة المفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس، ومن ثمة تحديد وضبط الدرجات المعيارية المقابلة لكل فقرة، ولكل مجال أو مكون من مكونات هذا المقياس، وتحديد الدرجة الكلية لها، حتى يتسنى مقارنة استجابات المفحوصين مع هذه القيم المعيارية.

ولمعرفة أثر كل مكون من مكونات النظام التربوي في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ والمحددة في الخمس مكونات التالية: (المعلم، المنهاج الدراسي، مضامين الكتاب المدرسي، أسلوب التقويم، طريقة التدريس) قام الباحث باستخدام طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي معياراً للحكم على استجابة أفراد العينة على كل فقرة من فقرات الأداة، ثم قام باستخراج المدى من خلال قيم البدائل، وذلك للوصول إلى ضبط تقدير لفظي لقيم الوسط المرجح وفق الأتي: $(5 - 1 = 4)$ ، وبقسمه الناتج (قيمة المدى 4) على خمسة بدائل يكون طول الفقرة أو الخلية هو: 0.80، أي $(0.80 = 5/4)$.

توجهات مكونات النظام التربوي الجزائري الجديد نحو تنمية قدرات ...

ثم بعد ذلك تمّ إضافة هذه القيمة (0.80) إلى أضعف قيمة ضمن بدائل المقياس وهي في هذه الحال القيمة: 01 وهذا لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية أو الفئة، وبذلك يكون التقدير اللفظي لقيم الوسط المرجح كالآتي:

الفئة الأولى (01-1.80): إذا كان الوسط المحتسب من البيانات يقع ضمن هذه الفئة فإنه يشير إلى عدم توافر وتحقيقه المطلوب تلك الفقرة أو ذلك المكون.

الفئة الثانية (1.80-2.60): إذا كان الوسط المحتسب من البيانات يقع ضمن هذه الفئة فإن ذلك يشير إلى توافر ضعيف لمطلوب هذه الفقرة أو ذلك المكون.

الفئة الثالثة (2.60 - 3.40): إذا كان الوسط المحتسب من البيانات يقع ضمن هذه الفئة فإن ذلك يشير إلى توافر متوسط لمطلوب هذه الفقرة أو ذلك المكون.

الفئة الرابعة (3.40 - 4.20): إذا كان الوسط المحتسب من البيانات يقع ضمن هذه الفئة فإن ذلك يشير إلى توافر عالٍ لمطلوب الفقرة أو المكون.

الفئة الخامسة (4.20- 5.00): إذا كان الوسط المحتسب من البيانات يقع ضمن هذه الفئة فإن ذلك يشير إلى توافر عالٍ جداً لمطلوب الفقرة أو المكون.

ومنه تم تحديد قيمة: 03.40 كوسط فرضي يتم من خلاله تحديد درجة وجود مطلوب كل فقرة أو مكون من عدم وجوده.

1-1-2 حساب صدق المقياس:

أ- الصدق الظاهري:

كما سبقت الإشارة إليه فلقد تمّ بناء مقياس تحديد أثر مكونات النظام التربوي في تنمية قدرات التفكير الإبداعي للتلاميذ في صورته الأصلية متضمناً لـ:

50 فقرة أو عبارة، موزعة على خمسة (05) محاور أو مكونات أساسية تشكل عوامل وجود النظام التربوي الجزائري وهي: (المعلم، المنهاج الدراسي، مضامين الكتاب المدرس، أسلوب التقويم، طريقة التدريس)، وأثر كل واحد منها في تنمية قدرات التفكير الإبداعي عند التلاميذ، ويهدف التحقق من صلاحية هذه العبارات في قياس ما أعدت لقياسه كما تبدو ظاهرياً، وملاءمة بدائل الإجابة لها، تمّ عرض هذه المقياس على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال العلوم التربوية موزعين بين جامعتي قسنطينة و سطيف بلغ عددهم 10 أساتذة، كما تمّ عرض هذا المقياس على مجموعة من المشرفين التربويين (المفتشين) للتعليم الابتدائي بولاية ميلة، حيث طلب منهم جميعاً فحص عبارات المقياس وتقدير مدى صلاحيتها وارتباطها بالمكون الذي أعدت لقياسه، وإجراء التعديل المناسب إن كان ضرورياً على العبارات التي يرون أنها لا ترقى لهذه الغاية.

وفي ضوء آراء هؤلاء المحكمين ومقترحاتهم قام الباحث إما بتعديل صياغة بعض الفقرات، أو حذف وإضافة فقرات جديدة من بناء واقتراح المحكمين.

ب- صدق الاتساق الداخلي Internal Consistency Validity:

ويعرف هذا النوع من الصدق على أنه تحديد التجانس في أداء الفرد من فقرة لأخرى، بمعنى اشتراك جميع فقرات المقياس في قياس خاصية ما في الفرد، حيث تم حساب معاملات الصدق للمقياس بعد تجربته على عينة قصديه مكونة من: 40 معلماً ببعض مدارس مدينة شلفوم العيد، وأثناء تنفيذ الدراسة الاستطلاعية تمّ حساب معاملات الارتباط بين فقرات كل بُعدٍ مع الدرجة الكلية للبعد أو مكونات المنظومة التربوية هذا أولاً، ثم تمّ حساب

توجهات مكونات النظام التربوي الجزائري الجديد نحو تنمية قدرات ...

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس ثانيا، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم: (08) يحدد معاملات الارتباط بين كل مجال (مكون النظام التربوي) والدرجة الكلية للمقياس.

مكونات النظام التربوي	قدرات التفكير الإبداعي التي تستهدفها مكونات النظام التربوي	معامل ارتباط مكونات (مجالات) النظام التربوي بالدرجة الكلية للمقياس
المعلم كمكون	قدرات: (الطلاقة - المرونة - الأصالة)	0.60
المنهاج كمكون		0.62
الكتاب المدرسي		0.64
التقويم كمكون		0.61
طريقة التدريس كمكون للنظام التربوي		0.42

لقد تحقق الباحث من وجود العلاقة الارتباطية بين درجة كل مكون من مكونات المقياس (الفقرات والمكونات الفرعية للمقياس) والمجموع الكلي للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون Coefficient Correlation Pearson.

حيث أظهرت النتائج أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة تنحصر بين: (0.18 و 0.75) بالنسبة لدرجة تجانس فقرات المقياس مع ما أعد لقياسه من أثر مكونات المنظومة التربوية في تنمية كل قدرة إبداعية على حدا (قدرة الطلاقة، قدرة المرونة، قدرة الأصالة)، كما أظهرت النتائج أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة

تنحصر بين: (0.46 و 0.72) بالنسبة لدرجة تجانس مكونات النظام التربوي بحسب تأثيرها في كل قدرة إبداعية على حدا مع الدرجة العامة للمقياس.

في حين جاءت قيم معاملات الارتباط المحسوبة محصورة بين: (0.41 و 0.65) بالنسبة لدرجة تأثير كل مكون من مكونات النظام التربوي عامة في تنمية قدرات التفكير الإبداعي مع الدرجة الكلية للمقياس.

وعليه، يمكن القول استناداً إلى ما تضمنه الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً إماً عند مستوى: 0.05 أو عند مستوى: 0.01 ، وهذا يدل على أن المقياس بصفة عامة على درجة عالية من الاتساق الداخلي.

2-1-2 حساب معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، وهو ما معناه أن المقياس موثوق به، كما يعني أيضاً أنه مستقر فيما قد يصل إليه من معطيات، استخدم الباحث طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، هذه الطريقة التي يتم ضمنها إعادة تطبيق أداة الدراسة على نفس العينة مرتين، تحت ظروف مشابهة قدر الإمكان بعد فترة زمنية تكون في الغالب محددة بـ 15 يوماً أو أكثر بقليل، حيث بعد أن قام الباحث بالتطبيق الأول لأداة الدراسة على عينة مكونة من: 40 معلماً من معلمي التعليم الابتدائي أختيروا بطريقة قصدية من عدة مدارس بمدينة شلغوم العيد.

لقد تم اللجوء إلى إعادة تطبيق أداة الدراسة مرة ثانية بعد مرور 17 يوماً مع نفس أفراد العينة المختارة في التطبيق الأول، وبعد حساب معامل الارتباط بين نتائج التطبيق الأول والتطبيق الثاني وجدنا أن معامل الثبات للأداة بشكل عام يقدر بـ: 0.928 ، وهو ما تم ملاحظته عند حساب الثبات لمجالات أو مكونات

توجهات مكونات النظام التربوي الجزائري الجديد نحو تنمية قدرات ...

النظام التربوي المشكلة لمجالات أداة الدراسة، حيث كانت قيمها قريبة من معامل الثبات العام، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم: (09) يبين معاملات الثبات لمجالات الدراسة.

ترتيب	مكونات النظام التربوي وأثره في تنمية قدرات	معامل الثبات
01	شخصية المعلم وتنمية قدرات الإبداع	0.962
02	المناهج الدراسي وتنمية قدرات الإبداع	0.957
03	مضامين الكتاب المدرسي وتنمية قدرات الإبداع	0.895
04	أساليب التقويم البيداغوجي وتنمية قدرات الإبداع	0.886
05	طريقة التدريس وتنمية قدرات الإبداع	0.938
	معامل الثبات العام للمقياس	0.928

بالنظر إلى قيمة معامل الثبات لأداة الدراسة بشكل عام، ومعاملات الثبات الخاصة بمكونات النظام التربوي وأثره في تنمية قدرات الإبداع والتي كانت محاوراً رئيسية لهذا المقياس، فإنه يمكننا القول بأن هذا المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية تبرر اللجوء إلى استخدامه في تحقيق أهداف هذه الدراسة.

عرض النتائج بحسب الفرضية العامة الأولى:

يملك تلاميذ المدرسة الابتدائية الجزائرية قدرات تفكير إبداعية فطرية نامية، تختلف فيما بينهم حسب جنسهم وعمرهم.

استناداً إلى ما تم توضيحه من نتائج فيما له صلة بمنصوص الفرضية الإجرائية الأولى ومنصوص الفرضية الإجرائية الثانية، فإنه يمكننا التأكيد على

أن درجات تلاميذ التعليم الابتدائي ضمن المدرسة الجزائرية المحققة على اختبار قياس قدرات التفكير الإبداعي اللفظي النسخة "أ" لبول تورانس قد توزعت توزيعاً طبيعياً فيما بينهم، بما يدل على وجود هذه القدرات وانتشار ممارستها بين كل الناس، بما في ذلك الأطفال الصغار، على الرغم من الاختلاف فيما بينهم في درجة ممارستها، حيث أظهرت النتائج أن الإناث أكثر ميلاً لممارسة هذه القدرات الإبداعية في حياتهم اليومية مقارنة بالتلاميذ الذكور، وأن التلاميذ الأكبر سناً أكثر ميلاً من غيرهم من الأطفال الأصغر سناً نحو امتلاك وممارسة قدرات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، والأصالة) في حياتهم اليومية سواء داخل المدرسة أو خارجها.

عرض النتائج بحسب الفرضية العامة الثانية:

تتأثر قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذ المدرسة الابتدائية الجزائرية بمكونات المنظومة التربوية المبنية على توجهات مقارنة الكفاءات بحسب آراء معلمهم. اعتماداً على ما تمّ رصده من نتائج فيما له صلة بمطلوب الفرضيات الإجرائية، فإنه يمكننا التأكيد على ما يلي:

1- تسهم مكونات النظام التربوي الجزائري المبنية على توجهات مقارنة الكفاءات في تنمية قدرات التفكير الإبداعي للتلاميذ (قدرة الطلاقة وقدرة المرونة وقدرة الأصالة) بحسب آراء معلمهم بدرجات متفاوتة تتراوح ما بين العالية والمتوسطة.

2- تتقاسم مكونات أو مجالات النظام التربوي التأثير والمساهمة في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذ التعليم الابتدائي بحسب آراء معلمهم وفق قوة وشدة التأثير على النحو التالي:

- | | |
|-----------------|----------------------------|
| المرتبة الأولى | - شخصية المعلم بـ 80.80 % |
| المرتبة الثانية | - طريقة التدريس بـ 79.60 % |

- المرتبة الثالثة أسلوب التقويم بـ 75.80%
- المرتبة الرابعة المناهج بـ 71.20%
- المرتبة الخامسة الكتاب المدرسي بـ 66.40%

الأمر الذي يؤكد على الدور المحوري للمعلم في النظام التربوي، ويؤكد بالمقابل على ضرورة حسن تكوين هذا المعلم، وتزويده بكل المعارف العلمية والسلوكية والأخلاقية التي من شأنها مساعدته في القيام بمهامه، والتي يأتي في مقدمتها قدرته على إقناع تلاميذه بقبوله كقدوة وكنموذج لإنسان متكامل يجب إتباعه في كل ما يقوم به، والعمل بتوجيهاته، قبل قبوله كمعلم لهم، إلى جانب قدرته على حفزه هؤلاء المتعلمين ودفعهم نحو تنمية قدراتهم الإبداعية بشكل يجعلهم تلاميذ متميزين ومتفردين في كل ما يقومون به.

النتائج العامة للدراسة:

انطلاقاً مما أثاره التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة حول قدرة النظام التربوي الجزائري الجديد، والمعتمد في بناء مكوناته على توجهات مقارنة الكفاءات في تنمية قدرات التفكير الإبداعي للمتعلم الجزائري من خلال آراء معلمي التعليم الابتدائي، وبناء على ما تمّ التوصل إليه من نتائج بهذا الصدد فإنه يمكننا التأكيد على أن هذه الدراسة قد توصلت إلى ما يلي:

1. إن النتائج المحققة من قبل التلاميذ على اختبار قياس قدرات التفكير الإبداعي لبول تورانس اللفظي النسخة " أ " جاءت موزعة توزيعاً طبيعياً بين كل التلاميذ، مما يدلُّ على وجود وانتشار ممارسة هذه القدرات بين كل الناس بما في ذلك الصغار منهم، وأنَّ الفرق بينهم يكمن في درجة امتلاكها وشدة ممارستها فقط.

2. إن التلاميذ الإناث أكثر امتلاكاً وأكثر ميلاً لممارسة قدرات التفكير الإبداعي في حياتهم اليومية من التلاميذ الذكور، بحسب نتائج اختبار قياس قدرات التفكير الإبداعي اللفظي لبول تورانس.
3. إن التلاميذ الأكبر سناً أكثر امتلاكاً وممارسة لقدرات التفكير الإبداعي في حياتهم اليومية مقارنة بغيرهم من التلاميذ الأصغر سناً.
4. يتصدر المعلم على اعتباره مكوناً من مكونات النظام التربوي المرتبة الأولى من حيث قوة وشدة تأثيره في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذه، وهذا بما يتركه في نفوسهم من أثر إيجابي، سواء من حيث توازن شخصيته، وحضور بديهيته، وتمكنه من مادته، وحسن تدبيره لصفه، إلى درجة يصبح معها قدوة حسنة بالنسبة لكل تلاميذه.
5. تحتل طريقة التدريس المبنية على توجهات مقارنة الكفاءات المرتبة الثانية من حيث شدة ودرجة إسهامها في تنمية قدرات التفكير الإبداعي للتلاميذ بحسب آراء معلمي التعليم الابتدائي، وخاصة في ظل وجود معلم كُفءٍ وقادرٍ على التنوع في استعماله لهذه الطرق البيداغوجية وعلى الانتقال بينها متى ما دعت الحاجة إلى ذلك، الأمر الذي يُسَهِّلُ عليه وعلى تلاميذه التعامل مع مطلوب كل درس أو كل نشاط تعليمي بيسر ونجاح تامين.
6. يحتل أسلوب التقويم المبنى على توجهات مقارنة الكفاءات المرتبة الثالثة من حيث شدة ودرجة إسهامها في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذ التعليم الابتدائي بحسب آراء معلمهم، خاصة في ظل إشعار هذا النمط التقويمي التلاميذ بأنه عملية تكميلية ضرورية لكل نشاط تعليمي يقومون به، وأنَّ الغاية منه هو تصحيح أخطائهم وليس معاقبتهم، وأن كل إجابات التلاميذ حول مطلوب أي اختبار هي محل ترحيب وقبول من قبل المعلمين، حتى وإن كانت تظهر لهؤلاء التلاميذ أنفسهم أنها غريبة وغير منطقية.

7. يحتل المنهاج الدراسي المبني على توجهات مقارنة الكفاءات المرتبة الرابعة من حيث شدة ودرجة إسهامه في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذ التعليم الابتدائي من وجهة نظر معلمهم، وذلك بما يبرمجه ويضعه ويسطره من أهداف متكاملة ضمن كل درس أو حصة تعليمية، وبما يحدده من وسائل إيضاح، وتوجهات للمعلمين والتلاميذ على السواء، في انسجام تام مع الغايات والأهداف العامة لكل مستوى دراسي، ومع مستوى النضج العقلي والنفسي للتلاميذ.
8. يحتل الكتاب المدرسي الذي بُنِيَ مضمينه على توجهات مقارنة الكفاءات المرتبة الخامسة والأخيرة من حيث شدة ودرجة إسهامه في تنمية قدرات التفكير الإبداعي للتلاميذ بدرجة متوسطة بحسب آراء معلمي التعليم الابتدائي، على الرغم من أنه المنطلق الأول والأساس في كل نشاط تربوي يحدث داخل القسم، الأمر الذي يمكن إرجاعه (ضعف درجة مساهمة مكون الكتاب المدرسي في تنمية قدرات التفكير الإبداعي مقارنة بباقي مكونات النظام التربوي الأخرى) إلى وجود العديد من الوسائط المعرفية والتربوية المنافسة للكتاب المدرسي في تأدية مهامه، والتي نجد في مقدمتها الكتب المدرسية الخارجية، والانترنت والتلفاز، ... وغيرها من الوسائط التي يفوق أثر جذبها للتلاميذ ومساهمتهما في تشكيل تفكيرهم بمرات ومرات مقارنة بما تركه الكتب المدرسية فيهم من أثر.

توصيات ومقترحات الدراسة:

في ضوء النتائج المتواضعة التي توصلت إليها هذه الدراسة نقترح التوصيات التالية:

- 1- إعادة بناء المناهج الدراسية لتركز أكثر فأكثر على تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين في كافة المستويات والتخصصات الدراسية.
- 2- تطوير طرائق التدريس المتبعة حالياً بمدارسنا مع دمج أخرى جديدة ضمنها، عملاً بتوجيهات مقارنة الكفاءات في ذلك وخاصة طريقة العصف الذهني وطريقة حل المشكلات.
- 3- تطعيم المقررات الدراسية بمادة دراسية موجهة لتدريب التلاميذ على ممارسة الإبداع، تُسند إلى معلمين متخصصين في علم النفس المعرفي.
- 4- عقد دورات تدريبية وورش عمل لكل المعلمين لتدريبهم على ممارسة وإتقان طرق وأساليب تنمية مهارات وقدرات التفكير الإبداعي والناقد عند التلاميذ أثناء تدريسهم الصفّي.
- 5- القيام بتقنين اختبارات بول تورانس لقياس قدرات التفكير الإبداعي بكل أشكالها ومستوياتها، ووضعها في متناول معلمي المدرسة الجزائرية وتدريبهم على استعمالها في تحديد وقياس ومتابعة نمو قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذهم.
- 6- إجراء دراسات مشابهة ضمن مستويات عليا (المتوسط، والثانوي، والجامعي) قصد تحديد درجة امتلاك وممارسة التلميذ الجزائري لقدرات التفكير الإبداعي في حياته اليومية.

- 7- ضرورة العمل على توفير بيئة محفزة على نمو وممارسة التفكير الإبداعي ضمن محيط الأسرة والمدرسة على السواء.
- 8- العمل على إنتاج كتب مدرسية تكون قادرة بمضامينها على استثارة فضول التلاميذ، ومحفزة لهم وبكل حماس على التفكير حول ما تطرحه وتثيره من موضوعات وخاصة منها كتب اللغات والمواد الاجتماعية.
- 9- ضرورة السعي نحو إنشاء مخبر أو معهد وطني متخصص في دراسة التفكير الإبداعي، وإنتاج وتقنين اختبارات، تكون مهمته إلى جانب ما ذكرنا القيام بتأهيل المعلمين والأولياء في كيفية التعامل مع فئة الموهوبين والمبدعين ضمن كافة المستويات الدراسية والعمرية التي قد يبلغونها، وإعداد وتخريج المربين الموجهين للعمل في رياض الأطفال ضمانا لنجاحهم في مهامهم، وفي توجيه مرتادي هذه المؤسسات منذ البداية نحو التدريب على ممارسة السلوك الإبداعي في حياتهم اليومية.
- 10- ضرورة إصلاح وتحسين النظام التربوي الجزائري من حين إلى آخر وضمن فترات زمنية قصيرة، وتطويره وتنميته في كافة المجالات تماشيا مع التغيرات التي تحدث خارجه ضمن باقي المجالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية، مع تعديل أهدافه لترتقي بكل مرتاديه من المتعلمين إلى مستويات تعلم أعلى، تُضاهي تلك التي يتمتع بها غيرهم من تلاميذ الدول المتقدمة.

الهوامش

* مثلت النظرية نموذجا محفزا للانتقال من التربية التي تستند على النظرية السلوكية (الأهداف التربوية) إلى التربية التي تستند على النظرية المعرفية (الكفاءات)، فالتوجه البنائي ينطلق من أن استجابة الفرد لأي مؤثر لا تكون إلا من إمكانات واستعدادات ذات الفرد، وبذلك فإنه يحتل محور العملية التربوية حيث يبني المعرفة اعتمادا على ما لديه

من مكتسبات قبلية حول تلك المعرفة أو حول غيرها، في حين يحتل المعلم دور المسهل والوسيط بين المعرفة والمتعلم. فالمعرفة يتم بناؤها في عقل المتعلم بواسطة المتعلم نفسه، حيث تمثل هذه الفكرة محور النظرية البنائية.

المراجع

- 1- محمد ميلادي، الإصلاح التربوي بين المفهوم والتنفيذ، أعمال الحلقة الدراسية للهيئة اللبنانية للعلوم التربوية والجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، 19 و20 نوفمبر 2004، إصلاح التعليم العام في البلدان العربية، UNESCO، بيروت، 2005.2006.
- 2- بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر – رهانات وإنجازات، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.
- 3- وزارة التربية الوطنية(01)، اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج المعدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم: 04-08 المؤرخ في: 23-01-2008، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، مارس 2009.
- 4- وزارة التربية الوطنية(02)، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم: 04-08 المؤرخ في: 23-01-2008، عدد خاص ، فيفري 2008.
- 5- مورييس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ط 2، ترجمة بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون، دار القصة، الجزائر، 2006.
- 6- ناديا هايل السرور، مقدمة في الإبداع، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2002.
- 7- يوسف قطامي و إنتصار عشا، التفكير الحدسي للمرحلة الأساسية، ديونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
- 8- Torrance, E,P, Tests de la pensée créative, Manuel, 2ème édition, Les éditions du Centre de Psychologie Appliquée, Paris1990.